

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 27-04-2007 العدد : 16074

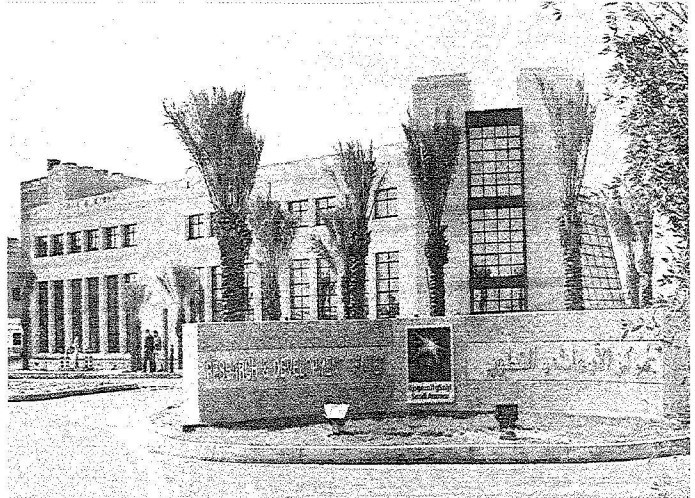
الصفحات : 11 المسلسل : 67

أرامكو تحتفل العام المقبل باليوبيل الماسي

# تمتلك ربع الاحتياطي العالمي وانتجت ١٠٠ مليار برميل من الزيت خلال ٧٥ عاما



وتمتلك ربع الاحتياطي العالمي من الزيت



أرامكو تمتلك مركزاً ضخماً للتطوير والابتعاد

## سعود العطار - الظهران

تحفل شركة أرامكو السعودية العام القادم ٢٠٠٨ م بإكمالها ٧٥ عاماً منذ إنشائها ، وتعتزم أرامكو القيام بحملة إعلانية واحتفالات كبرى بدأت التحضير لها من الآن للاحتفال بهذا العمر المديد والمصوب بالخير والخيرات عند ذكر التطور والتقدم الهائل الذي طرأ على المملكة العربية السعودية في كافة المجالات فلا بد من ذكر شركة أرامكو السعودية لما لها من دور كبير وحيوي وهام في هذا التطور .. بحكم غذيتها لثرايين الاقتصاد السعودي بما يحتاجه من أموال هائلة للسير قدماً نحو هذا التطور والتقدم الذي طرأ عليه.

وفي هذا المجال لا بد أن نخرج على البدايات الأولى لأعظم وأكبر شركة في تاريخ صناعة النفط ، حيث تعود جذور أرامكو السعودية إلى أكثر من سبعة عقود ونصف مضت ، فبعد فترة وجيزة من توحيد المملكة ، أي في عام ١٩٣٣م ، منحت الحكومة السعودية امتيازاً لشركة ستاندر أوليف أوف كاليفورنيا التي أدركت أهمية مستقبل الزيت كسلفة قيمة ومصدر دخل يعول عليه للبدء في بناء وطننا. وقد انضمت فيما بعد إلى شركة ستاندر أوليف أوف كاليفورنيا - الشركة الأم لشركة شيفرون - شركات زيت مهمة أخرى، وأصبح هذا المشروع المشترك يعرف باسم أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية.

وقام بتوقيع الاتفاقية في جدة كل من وزير المالية السعودي آنذاك عبدالله السيلمان، نيابة عن حكومة المملكة العربية السعودية، والمحامي والخبير بالأراضي لويد هاملتن، نيابة عن "ستاندر أوليف كومباني أف كاليفورنيا، (سوكال) . وفي عام ١٩٣٨م وبعد خمس سنوات من أعمال التنقيب، تم اكتشاف الزيت بكميات تجارية وذلك عندما بدأ البئر الذي كان يعرف ببئر الدمام رقم ٧ قرب المقر الرئيسي للشركة في الظهران، في الإنتاج معنفا بزوغ عهد جديد في المملكة العربية السعودية، وبعد ذلك تطورت الأمور بسرعة كبيرة، ففي عام ١٩٣٩م زار الملك عبد العزيز آل سعود، يرحمه الله، رأس ثوروة لتدشين أول شحنة من الزيت الخام السعودي يتم تصديرها. وبذلك دخلت المملكة القدية صناعة البترول العالمية بشكل رسمي.

وتعتبر أرامكو السعودية معلومة بالكامل لحكومة المملكة العربية السعودية، ويشرف عليها المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن الذي يرأسه خادم الحرمين الشريفين ويضع المجلس المذكور الخطة والأهداف الشاملة للشركة . ويتم تعيين أعضاء المجلس الأعلى من الحكومة والقطاع الخاص. ويجلس إدارة أرامكو السعودية، الذي يرأسه وزير البترول والثروة المعدنية مسؤول عن التخطيط عالي المستوى ووضع الميزانية واتخاذ القرارات الخاصة بالمشاريع، ورئيس الشركة هو كبير الإداريين التنفيذيين. ولكي يفسى لأرامكو السعودية إنجاز مهامها، فقد تم تقسيمها إلى مناطق أعمال رئيسية يرأس كل منطقة عضو من الإدارة العليا.

## ١٠٠ مليار يرميل ويتواصل

## العطاء

عندما وصل روبرت بي. «بيرت» ميلر وشولرب. «كروكي» هنري، أول جيولوجيين من شركة ستاندر أوليف

كومباني أوف كاليفورنيا (سوكال)، إلى المملكة العربية السعودية ، ووطأت أقدامهما شاطئ الجبيل في ٩ سبتمبر ١٩٣٣، انصب جل تفكيرهما على بدء أعمال الاستكشاف في منطقة الامتياز . ولكن كانت لدى أمير المنطقة ، وأعيان مدينة الجبيل والقطيف وحتى الليو من المناطق الداخلية الذين سمعوا بقدوم هذين الجيولوجيين فكرة أخرى هي: إقامة احتفال ترحيبي كبير. وسبق أن قضى ميلر وهنري مدة سنتين ونصف السنة في البحرين ، حيث كانت لديهما معرفة سطحية باللغة العربية ، سهلت عليهما مهمتهما. وبعد تناول عدد من أكواب القهوة التي لا بد من احتسابها، توجهتا بالسيارة نحو جبل قريب يحفا عن الزيت يراقفهما جميع أعضاء الوفد. ولكن سرعان ما غاصت الإطارات في الرمال ، لذا امتطى الجيولوجيان ظهري بعينين أحضرهما جنود الأمير إليهما وتابعا مهمتهما.

وشكل هذا الاتصال الأول بين الشركة الناهضة ومضيفيها السعوديين المحك الأساس لسنوات الخمس والسبعين التالية من تاريخها: الحلاقة والحامسة اللتان أضفاهما هذان الموظفان على عملهما ، والجهود المبذولة من كلتا الثقافتين من أجل التنقيب وفهم الفوارق لدى الجانبين ، وجلب التكنولوجيا الحديثة ، والاعتماد على معرفة وحكمة السعوديين القطرية. وكان السبب الذي استدعى حضور هذين الموظفين من شركة سوكال

إلى المملكة العربية السعودية ، وتخصف عنه ولاية الشركة التي تحولت إلى أرامكو السعودية ، هو ورقة اتفاقية الامتياز التي جرى توقيعها في ٤ صفر ١٣٥٢ الموافق ٢٩ مايو ١٩٣٣ في جدة، إن القصة التي تنطوي عليها اتفاقية التنقيب عن الزيت معروفة جداً: فقد قدم الملك عبد العزيز آل سعود، الذي كان يبحث عن سبل دفعهما بل الوضع الاقتصادي لمملكته الجديدة، الدعوة لممثلين من شركة سوكال للدخول في مفاوضات خاصة بامتياز الزيت.

وحالما تم التوقيع على اتفاقية الامتياز، غدت أشبه ما تكون بالحصاة التي قذفت في بركة ، إذ أحدثت موجات من التغيير، وقد ساعدت الاتفاقية في تحول المملكة العربية السعودية إلى دولة عصرية. وعندما وطأت أقدام شركة وهنري سحبل الجبيل ، وانضمت إليهما الوفود الرسمية وغير الرسمية من المواطنين ، شرع الجميع في رحلة فالت كونها رحلة استطلاع بسيطة. وكانوا سوياً يخطون الخطوات الأولى لتحويل ملكة الصحراء الجرداء إلى أرض تزخر بالمدن الحديثة وتزود العالم باحتياجاته من الطاقة.

وبعد سبعة عقود، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، استمرت أرامكو السعودية في ترسيخ سمعتها ومكانتها. وعندما تم اكتشاف الغاز، شكّل حجر الزاوية لإمدادات الطاقة المحلية ، وبلغت احتياطات الغاز الموثوقة في المملكة ٢٣٠,٦ تريليون قدم مكعبة، لتحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث احتياطات الغاز.

وفي نهاية عام ٢٠١٥، بلغت احتياطات الزيت الخام ٢٥٩,٤ مليار برميل، مما جعل المملكة تحافظ على مكانة المملكة في أنها الراعي الأكبر احتياطات في العالم، حوالي ربع إجمالي احتياطات العالم. وقد أكد علماء الأرض والمهندسون مرة أخرى ضمان الإمدادات المستقبلية

منتجة للغاز الطبيعي؟

### القصة وراء توقيع اتفاقية الامتياز

اجتمعت الشخصيات الرئيسية لغاني أعظم حدث في القرن العشرين في المملكة العربية السعودية (كان الحدث الأول توحيد المملكة تحت قيادة الملك عبد العزيز آل سعود) في جدة في شهر فبراير من عام ١٩٣٣. إذ وقف في الجانب الأول ممثلو المملكة العربية السعودية، دولة فتية وكيان سياسي جديد على المسرح الدولي، وفي الجانب الآخر ممثلو شركة زيت أمريكية، شركة حديثة العهد بالمنطقة. واليوم، وبعد مضي ٧٥ عاماً، من السهل نسيان حقيقة أن نتيجة المشهد الأخير من ذلك الحدث كانت غير معلومة بالنسبة لممثليها في ذلك الوقت. فقد اجتمعوا للتفاوض حول فتح مجال التنقيب عن الزيت في المملكة. وقد تحقق ذلك بعد مفاوضات شاقة.

قام بالأخبار سن الجانب السعودي كل من عبد الله السليمان، وزير المالية والرجل الثاني الأكثر

لو أن بيرت ميلر وكرووك هنري عادا إلى الجبيل اليوم ترى ما الذي سيفكران فيه؟ فبدلاً من قرية صغيرة للصيد وصناعة المراكب، سيريان مدينة صناعية مترامية الأطراف، وبدلاً من جبال صخرية وصحراء تنزوها الرياح، سيريان بيوتاً حديثة وأبراجاً لإدارة الأعمال في الظهران، وعلى مقربة منها الخبر، مدينة الزجاج البراق والفولاذ. فعندما بدأ هذان الجيولوجيان ومعهما الرواد الآخرون الحفر في قبة الدمام، هل كانوا يحملون بيوم تبلغ فيه طاقة الإنتاج القصوى الثابتة ١٠ ملايين برميل من الزيت في اليوم؟ وعندما بدأ إنتاج البئر رقم ٧، هل كانوا يتصورون أن الشركة ستزود العالم بعد سبعة عقود بأكثر من ١٠٠ مليار برميل من الزيت؟ وهل بإمكانهم أن يصدقوا بأن الشركة التي كافحت خلال الحرب العالمية الثانية بأقل عدد من العمال أن تكون قادرة الآن على إدارة أكبر احتياطيات معروفة من الزيت الخام في العالم، وتتزعم العالم في إنتاج وصادرات الزيت الخام وتكون أكبر مصدر لسوائل الغاز الطبيعي وراسع أكبر شركة

الوافة بتحقيقهم الهدف المتخيل في تعويض ما أنتجوه من الزيت الخام خلال السنة باكتشاف احتياطيات جديدة، وتحقق ذلك باكتشافهم ثلاثة حقول جديدة.

ويصفها شركة متكاملة تماماً، وشركة طاقة عالمية لديها شركات حول العالم، بما في ذلك آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، فإن أرامكو السعودية تحافظ على العهد الذي قطعت المملكة على نفسها منذ وقت طويل بضمان استقرار سوق الزيت العالمية وموثوقية إمدادات العملاء. وتحققاً لهذه الغاية، فقد خصص للتصدير ١,٩ مليار برميل من إجمالي ٢,٥ مليار برميل في عام ٢٠٠٢، بمتوسط قدره ٦,٨ ملايين برميل في اليوم.

وساعد على نقل تلك الطاقة الضخمة أحدث الإضافات التي شهدها أسطول شركة فيلا البحرية العالمية المحدودة، شركة الشحن التابعة لأرامكو السعودية. وتمثلت هذه الإضافات في ثلاث ناقلات زيت خام ضخمة جداً مزودة الهيكل، في عام ٢٠٠٣. وتساعد هذه السفن شركة فيلا في المحافظة على أحدث أسطول يلبى جميع مقاييس السلامة والجودة العالمية والمحافظة على أفراد أطقمها وعلى البيئة.

تأثيراً بعد الملك، وفؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية، ويوسف ياسين، سكرتير الملك الخاص، ونجيب صالحه، الترجمان. وقام بمخيل دور شركة ستاندرد أويل كوميني أف كاليفورنيا (سوكال) كل من لويد ن. هاملتون، محام وخبير في استخراج الأراضي، وكارل توتشيل، مهندس تعدين قام بجولة استكشافية للبحث عن مصادر المياه والمعادن والزيوت في المملكة في عامي ١٩٣١-١٩٣٢، وهاري سنت جان ب. فيلبي، مستشار غير رسمي للملك عبد العزيز منذ عام ١٩١٧ ومقيم في جدة منذ عام ١٩٢٥، ويعمل أيضاً حينئذ كمسئق بعقد مع سوكال.

وصل لويد هاملتون وزوجته أيري وكارل توتشيل وزوجته الأيرلندية المولد إلى جدة في ١٥ فبراير ١٩٣٣. والسيد توتشيل وزوجته هما من الأمريكيين القلائل الذين لديهم بعض الخبرة والمعرفة عن شبه الجزيرة العربية، وقاما بمساعدة هاملتون وزوجته في التعرف على أصول كرم الضيافة لدى العرب وتحذك المتعرف على ثقافةهم. أما السليمان فوصل من مكة بالسيارة بعد أربعة أيام. وفي إشارة إلى أهمية المهمة الموكلة إليهم، بدأت النجوة الأولى من المفاوضات مساء اليوم الأول من وصوله. واستمرت مرحلة التفاوض قرابة أربعة أشهر.

نائب القنصل الهولندي في جدة توقيع الأمير. وكان هاملتون يشكك، على سبيل المزاح، في ضرورة قيام وزير الخارجية في أمستردام بتوثيق توقيع نائب القنصل، وأن يتم توثيق توقيع وزير الخارجية من قبل الوزير الأمريكي المفوض لدى هولندا.

واستحقت تلك الورقة الرامة التعامل معها بكل حرص وتبجيل: فالوثائق من هذا النوع، التي هي نتاج لجهود أناس من أمثال لويد هاملتون، المزارح وذي الوجه الطفولي، تصنع مستقبل الأمم وتغير التوازن الاقتصادي للعالم. وبعد أقل من ثلاثة أشهر، بدأ أوائل المستكشفين في الوصول إلى الجبيل. غير أن الأمر استغرق سنتين من أعمال المسح والتقيب والعمل على الأرض قبل حفر البئر الأولى في شهر أبريل من عام ١٩٣٥، وثلاث سنوات أخرى قبل حفر البئر رقم ٧. بئر الخير، التي بدأ إنتاج الزيت منها بكميات تجارية في شهر مارس من عام ١٩٣٨م.

وأُسئد الاستمرار على حدث التوقيع على اتفاقية الامتياز، ولكن حدثاً آخر عظيماً كان على وشك البدء. لم يكن أحد منهم متأكداً من حدوده غير أن الشك كان يساورهم: لقد أنت الاتفاقية التي وقعا عليها للتو إلى اكتشاف أعظم احتياطيات الطاقة في العالم والتحول السريع للمملكة العربية السعودية من صحراء إلى دولة عصرية بكل ما في الكلمة من معنى.

يبلغ عدد موظفي أرامكو السعودية ما يقارب الـ ٥٢,٠٠٠ موظف وتقع إدارتها الرئيسية في الظهران في المنطقة الشرقية. وتختص أعمالها في المملكة عن طريق مرافق الإنتاج والتوزيع التي تربط جميع الأسواق. وتقع فرض التصدير الرئيسية في موانئ على الخليج العربي والبحر الأحمر، بينما يتم تلبية الطلب المحلي من منتجات وقود السيارات والطائرات من خلال مصافي استراتيجية.

وحصلت سوكال، بموجب اتفاقية منفصلة وخاصة، على حقوق تفصيلية في مناطق أخرى تصل إلى غرب صحراء الدهناء، ويمنحها الحصول، بالتناقص على أي عطاء بحسن نية تقدمه شركة أخرى، على حقوق في التقيب والتطوير في هذه المنطقة الإضافية. وبالنسبة للمنطقة المحيطة، نصت الاتفاقية الخاصة على أن الشركة يمكنها الحصول على حقوق هناك أيضاً بالتوافق مع أية شروط يضعها شيخ الكويت مقابل حصته.

والأمير الذي اعتقد هاملتون أنه سيستغرق أسابيع قليلة استمر ثلاثة أشهر ونصف الشهر. وبعد أن وقع على الاتفاقية مع عبدالله السليمان، غادر مع زوجته وترك تومشيل يبحث في التفاصيل (كان فيليب قد غادر إلى القاهرة في رحلة عمل) وأخذ إجازة لعدة أسابيع في جنوب أوروبا وانتهى به المطاف في لندن في اليوم الأول من شهر يوليو قريباً. وأثناء رحلته، كانت ست نسخ من مقعته الورقة الرائعة، المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية تأخذ طريقها جيئة ونهاياً عبر المحيط لتحمل توقيع العديد من المسؤولين. وبحلول نهاية شهر يوليو، عادت إلى يد هاملتون ليبحث بها إلى السيد و. ف. فين، رئيس قسم استئجار الأراضي، في سان فرانسيسكو. وكانت وقعت موقعة من الأمير فيصل، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، نيابة عن والده الملك عبد العزيز آل سعود. وفق

للشريعة الإسلامية التي تحرم الربا. وتناضل المفاوضون حتى ٢٩ مايو، وهو اليوم الذي وقع فيه السليمان الامتياز في قصر كاطمة؛ في ضواحي مدينة جدة. وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول في ١٤ يوليو بعد نشرها في الجريدة الرسمية. ومع أن بنود الاتفاقية كانت إلى حد بعيد دون ما اقترحه الحكومة السعودية في البداية، لكنها كانت أيضاً إلى حد بعيد فوق ما اعتبرته سوكال مبرراً للدخول في مشروع تقيب عن الزيت يتصف بالمجازفة.

### بتود الاتفاقية

نصت الاتفاقية على أن تستلم الحكومة السعودية قرضاً أولياً يساوي ٣٠,٠٠٠ جنيه من الذهب وقرضاً آخر بقيمة ٢٠,٠٠٠ جنيه في غضون ١٨ شهراً. ويدفع للمملكة أيضاً ما يساوي ٥,٠٠٠ جنيه من الذهب يقابل الإيجار السنوي الأول، ولكن بالنسبة للقرض الثاني وجميع دفعات الإيجار أو العوائد اللاحقة، فإن لسوكال الخيار بدفعها بعملات أخرى على أساس صيغة صرف مرنة. ونصت الاتفاقية على أن تبدأ الشركة بالتقيب في غضون ثلاثة أشهر وتستم في الأعمال حتى تبدأ في الحفر أو تتخلى عن الامتياز. وعليها البدء بالحفر في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ سريان مفعول اتفاقية الامتياز وتستم في الحفر حتى تتخلى عن الامتياز أو تنتج زيتاً بكميات تجارية خُدت بمقدار ٢,٠٠٠ طن من الزيت في اليوم. وحال الإعلان عن الإنتاج بكميات تجارية، تدفع الشركة مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه مقدماً نظير الربح، وبعد ستة تدفع مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إضافي. وتستمر الاتفاقية لمدة ٦٠ عاماً. وتغطي اتفاقية الامتياز كامل مساحة المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، من الخليج حتى الطرف الغربي من رسال الدهناء ومن الحدود الشمالية إلى الحدود الجنوبية من البلاد.

استمرت أعمال المؤتمّر والمناقشات أيام الرابع عشر والسادس عشر والعاشر عشر والثالث والعشرين من شهر مايو مع الحاضرين العتيدين عبد الله السليمان وفؤاد حمزة، وأحياناً يوسف ياسين، مع تواجد الترجمان نجيب صالح على الدوام. فقد نشيت الحكومة يرغبتها في أن يكون النفط لها بالذهب وأصررت على أن يكون سداء القرض الأول بنسبة عشرة في المائة فقط من قيمة الريع، وعلى الرغم من موافقة سوكال على الدفع الأول بالذهب، إلا أنها أصررت على حماية نفسها من الاضطرار إلى شراء مزيد من الذهب بأسعار أعلى في حال استمرار الحظر على الذهب، وأن يتم سداء القرض الأول بسرعة أكبر مما تحققت نسبة العشرة في المائة من قيمة الريع الافتراضية الصافية. وقد سبق أن أمضى هاملتون وقتاً عصيباً لإحاطة وزير المالية ووكيل وزارة الخارجية بقصد من القرض - التذوق الذي يجب سدائها، حتى لو لم يكن هناك أية ريع - وقد تنازلاً كبيراً بجعل القرض دون فوائد وفقاً

المدينة المنورة : المصدر :

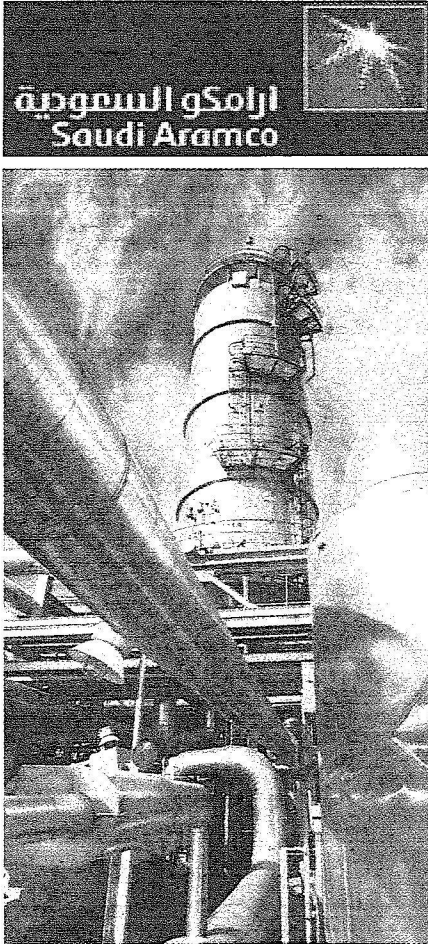
16074 : العدد : 27-04-2007 : التاريخ :

67 : المسلسل : 11 : الصفحات :

## الأعمال الدولية

تمت أرامكو السعودية من شركة تنقيب وإنتاج في الأساس قبل التسعينيات إلى ما أصبحت عليه اليوم أي أنها شركة بترول عالمية متكاملة. ولا تقوم أرامكو السعودية بتسويق وتصدير الزيت الخام والمنتجات البترولية وسوائل الغاز الطبيعي والكبريت فحسب، بل تقوم بشحن الزيت الخام على نطاق العالم من خلال شركة تابعة لها وتشارك في مشاريع مشتركة محليا وخارجيا لتكرير وتسويق منتجات الزيت الخام. وتقتصر الشركات التابعة لأرامكو السعودية في جميع أنحاء العالم ولها مكاتب في مدن مثل هيوستن وواشنطن ونيويورك ولندن ولندن ودبي وسنغافورة وبكين وهونغ كونج وطوكيو وسيول بالإضافة إلى مكاتب الشركة الرئيسية في الخثران. كما أن أرامكو السعودية تساهم في عدة مشاريع مشتركة لتكرير الطاقة وتسويقها داخل المملكة وخارجها.

خلال السنوات الأخيرة، دخلت أرامكو السعودية في عدة مشاريع معالجة وتسويق مشتركة في دول أخرى، ومن بين هذه المشاريع، مشروع «موتيفا إنتربرايز»، وهو مشروع مشترك بين أرامكو السعودية ونشل في الولايات المتحدة الأمريكية، وشركة إس-أويل في جمهورية كوريا، وبترون أكبر مصفاة في الفلبين، وشوا شيل سيكيو كي كي في اليابان.



مصافيها هي الاكبر على مستوى العالم